ونهى النبى صلى الله عليه وسلم عن لبس الثياب الشهرتين لبس الثياب
الفاخرة ولبس الثياب المحمرة فان كانوا يفعلون عن الطريق المستقيم
يفعون من البلاد لقطع فسادهم عن البلاد كان اماطة الاذى ابلغ فى
الصيانة وانفع للديانة وتميزا لخبيث من الطيب اولى اهـ كلامه
فتأمل قوله تجده فى القسم الفاسد من الصوفية اهل الجهل والخيانة
من غير تعيين احد منهم بعينه فاهدهم ان اطلعك الله تعالى
على احد منهم واعلم ان الكلام فيهم كما فى غيرهم من الصوفية الصادقين
اهل الوجد الصحيح والذوق الرجيح ومن كان له بصيرة ايمان
ونور معرفة وايقان لا يخفى عليه الخرز من الدر ولا العبد من الحر
وذكر الشيخ العينى فى شرح الكنز من كتاب الشهادات قال لو كان
الغناء لاسماع نفسه حتى يزيل الوحشة عن نفسه من غير ان يسمع
غيره لا بأس به ولا تسقط عدالته فى الصحيح وان انشد شعرا فيه
وعظ وحكمة فهو جائز بالاتفاق وان كان فيه ذكر امراة معينة
فان كانت ميتة او كان فيه ذكر امراة غير معينة فلا بأس به وان كانت
معينة وهى حية يكره ومن المشايخ ما اجاز الغناء فى العرس لانه
لا بأس بضرب الدف فيه اعلانا للنكاح ومنهم من قال اذا
كان يتغنى ليستفيد به نظم القوافى ويصير به فصيح اللسان لا بأس
به ومنهم من كرهه مطلقا ومنهم اباحه مطلقا اهـ وللعلامة الشيخ
الامام العارف شهاب الدين الحديدى رحمه الله تعالى كتاب صنفه
فى السماع وقد عارضه الشيخ ابن حجر فى كتابه كف الرعاع وانكر
ما نقله فى ذلك عن الصحابة والتابعين واستبعده ثم صرح بعد

بصحة

بصحة ذلك عن عمر رضى الله عنه ونقل عن ابى طالب المكى قوله من
انكر السماع فقد انكر على سبعين صديقا ثم قال واراد بالسبعين
الكثرة ثم نقل عن السهروردى انه قال هذا المنكر للسماع اما جاهل
بالسنن والاثار واما جاهل بالطبع لاذوق له ثم ناقض ذلك فلما
رايت كلامه فى تلك الرسالة مضطربة نقلت ما وجدته فى رسالة
الحديدى رحمه الله تعالى لانى وجدت الامام الشعرانى رحمه الله تعالى
ذكر الحديدى فى طبقاته الكبرى واثنى عليه فعلمت ان رد ابن حجر
تعصب من غير تحقيق كما هو عادة غالب الفقهاء المتأخرين ولما
رأيته فى رسالته المذكورة يطعن فى حق محمد ابن طاهر وابن حزم
لم انقل عنها فى رسالتى هذه شيئا لئلا يكون مطعنا للجهلة وله
مع ابن طاهر وابن حزم موقف بين يدى الله تعالى
يوم القيمة والذى فى رسالة الحديدى رحمه الله تعالى قوله وقد
روى الغناء وسماعه عن جماعة من الصحابة ومن التابعين رضى الله
عنهم اجمعين فنذكر ذلك مجملا ثم نفصله فنقول روى ذلك عن
عمر ابن الخطاب رضى الله عنه وعثمان ابن عفان وابى عبيدة ابن
الجراح وسعد ابن ابى وقاص وابى سعيد عقبة ابن عمرو الانصارى
وبلال وعبد الله بن ارقم واسامة ابن زيد وعبد الرحمن بن عوف
وحمزة ابن عبد المطلب وعبد الله بن عمر والبراء ابن مالك وفرفلة
ابن كعب ومعاوية ابن ابى سفيان وخوات ابن جبير ورباح ابن
المعترف والنعمان بن بشير وحسان ابن ثابت والمغيرة بن شعبة
رضى الله عنهم اجمعين ومن التابعين سعيد ابن المسيب وعبد الرحمن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)